[363] علي، فقال المسلمون: لا نرده، فقام صلى ا عليه وآله وأخذ بيده فقال: " اللهم إن كنت تعلم أن أبا جندل لصادق فاجعل له فرجا ومخرجا " ثم أقبل على الناس وقال: " إنه ليس عليه بأس إنما يرجع إلى أبيه وامه، وإني اريد أن اتم لقريش شرطها " ورجع رسول ا صلى ا عليه وآله إلى المدينة، وأنزل ا في الطريق سورة الفتح: " إنا فتحنا لك فتحا مبينا ". قال الصادق عليه السلام: فما انقضت تلك المدة حتى كاد إلاسلام يستولي على أهل مكة، ولما رجع رسول ا صلى ا عليه وآله إلى المدينة انفلت أبو بصير بن اسيد بن حارثة الثقفي من المشركين، وبعث الاخنس بن شريق في أثره رجلين فقتل أحدهما، و أتى رسول ا صلى ا عليه وآله مسلما مهاجرا، فقال: " مسعر (1) حرب لو كان معه واحد " ثم قال: " شأنك بسلب (2) صاحبك واذهب حيث شئت " فخرج أبو بصير ومعه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين حتى كانوا بين العيص وذي المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر، وانفلت أبو جندل بن عمرو في سبعين راكبا (3) أسلموا فلحق بأبي بصير، واجتمع إليهم ناس من غفار وأسلم وجهينة حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون لا يمر بهم عير لقريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها، فأرسلت قريش أبا سفيان بن حرب إلى رسول ا صلى ا عليه وآله يسألونه ويتضرعون إليه أن يبعث إلى أبي بصير وأبي جندل ومن معهم فيقدموا عليه، وقالوا: من خرج منا إليك فامسكه غير حرج أنت فيه، فعلم الذين كانوا أشاروا على رسول ا صلى ا عليه وآله أن يمنع أبا جندل من أبيه بعد القصة أن طاعة (4) رسول ا صلى ا عليه وآله خير لهم فيما أحبوا وفيما

---

(1) أسعر النار: أشعلها، أي مشعل نار الحرب وموقدها. وفى السيرة والامتاع: " ويل امه محش حرب لو كان معه رجال " أقول: محش حرب أي موقدها ومهيجها. (2) السلب: ما يسلب من القتيل. أقول قدم أبو بصير سلبه ليخمسه رسول ا صلى ا عليه وآله فلم يقبله وقال: انى إذا خمسته رأوا انى لم اوف لهم بالذى عاهدتهم عليه، ولكن شأنك بسلب صاحبك. (3) في المصدر: في سبعين رجلا راكبا. (4) في المصدر: ان اطاعة.